وكان ينشط هذا في زبيب رواه الطبراني ومقل بهم
ذلك لتكدهم امتثال نهيه تاديبا لا انتقاما خلافا
لمن ظنه وظاهر سياق المصنف قال بعض المحققين
ان سبب كراهته لذلك مع انه كان يتداوى عدم ملايمة
ذلك لدايه فانهم ظنوه ذات الجنب ولم يكن به لخبر
ابن سعد ما كان الله ليجعلها اي لذات الجنب
علي سلطانا والخبر بانه مات منه ضعيف علي انه
جمع بانها تطلق على ورم حار يعرض في الغشا
المستبطن وهو المنفي وعليه تحمل رواية الحاكم
ذات الجنب من الشيطان وعلى ريح يحتقن
بين الاضلاع وهو المثبت منكرات الموت اي شدايد
الموت ومكروهاته وما يحصل للعقل من التغطية
المشابهة للسكر وقد يحصل من الغضب والعشق نظير
ذلك فهو بمعنى منكرات الاتية والشك انما هو في
اللفظ وللشارح هنا ما لا ينبغي وقوله لعل المراد
بها الامور المخالفة للشرع حرمة او كراهة الواقعة
حال شدة الموت انتهى فقوله المخالفة للشرع
ليس في محله لانه صلى الله عليه وسلم لعصمته لا يخشى
شيا من ذلك فان قلت الشيطان تنزلت عليه في
مثل ذلك قلت تنزلت عليه في حال الصحة لا يقتضي تنزلته
عليه في هذا الحال وبفرض وقوعه هو امن منه قطعا
فقوله حرمة او كراهة غلط صريح وجرأة وفي تلك
الشدايد زيادة ارتفاع لدرجاته العلية صلى الله عليه

وسلم

وسلم او قال سكرات الموت هو ما جاء في رواية احمد من
غير شك وفي رواية وجعل يقول لا اله الا الله ان
للموت سكرات قيل هي سكرات طرب لقا ربه لان
بلالا اذا قال وهو في السياق واطرباه غدا القي الاحبة
محمدا وصحبه فما بالك بلقا به صلى الله عليه وسلم لربه
لكن يؤيد ما قررته اولا الخبر المرسل اللهم انك تاخذ
الروح من بين العصب والانامل فاعني عليه
وهونه علي وفي البخاري عن عايشة ان اخاها
عبد الرحمن دخل عليها وهي مسندة النبي صلى
الله عليه وسلم لصدرها ومعه سواك رطب يستن
به فاتبعه صلى الله عليه وسلم بصره فاخذته وقصمته
ونفضته وطيبته ثم دفعته اليه فاستن به قالت
فما رايته استن استنانا قط احسن منه وفيه
ايضا ان من نعم الله علي ان جمع بين ريقي وريقه
عند موته وفي رواية انه كان من جريد النخل
وللعقيلي ايتني بسواك رطب فامضغيه ثم ايتيني
به امضغه لكن يختلط ريقي بريقك لكي يهون علي
عند الموت وفي المسند عنها انه ليهون علي لاني رايت
بياض كف عايشة في الجنة لا اغبط من الغبطة
وهو تمنيها ان يكون لك مثل من غبطته ويدوم
عليك حاله اهون موت اي ارفقه واخفه وهذا
من اضافة الصفة للموصوف واراد ان انها امارات
شدة وفاته علمت انها ليست من العلامات الدالة

Copyright © King Saud University